JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

العدد الحادي عشر

(١٥٣)- (١٧٤)

الرؤية الفلسفية الإسلامية في معنى (الزمان) ابن سينا ، والملا صدرا الشيرازي أنموجًا

م.د. تماضر مرشد سليم آل جعفر
وزارة التربية/ مديرية تربية الكرخ٢
tm.saleem@yahoo.com

الملخص باللغة العربية:

مفهوم الزمان من المفاهيم التي يُدركها الناس عامةً، ولكنه كنظرية وفلسفية دارت حول بداية وجود العالم وزمن البعث وحركة الأفلاك وتفسير معنى القِدم. وعده الفلاسفة من مقولات الفكر والوجود.

وفي الفكر الإسلامي هو من أعقد القضايا الفلسفية وأحفلها بالمناقشات العقلية وغيرها المرتبطة بموضوعات الفيزيقيا أو الميتافيزيقيا.

من أهم الفلاسفة المسلمين الذين وضعوا نظريات مستقلة في مفهوم الزمان هما: ابن سينا، والملا صدرا الشيرازي فبينت التوافق في الرؤى بينهما في مفهوم الزمان وعلاقته بالحركة، لتوافق كل منهما مع طبيعيات أرسطو. وقد بدأت البحث بتمهيد للتعريفات، وقسمت البحث ثم مبحثين.

الكلمات المفتاحية : الوقت ؛ وجهات نظر فلسفية الفلسفة الإسلامية الفلسفة الحديثة المتأخرة أيديولوجية القرون الوسطى ابن سينا. شيرازي.

Muslim Philosophical Visions on the Significance of Time: Avicenna and Shirazi

Dr:Tomadher Morshed Al Jafer
Iraqi Ministry of Education - Directorate of Education- Al-Karkh2
tm.saleem@yahoo.com

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

Abstract

This paper questions the meaning and significance of time as a unique idea from the perspective of two Muslim philosophers, the medieval Avicenna (ca. 980) and the late pre-modern Shirazi (ca. 1572). Time has always been the focus of philosophers, thinkers, scholars, scientists, and astronomers throughout all ages and across all cultures, civilizations, and territories. In the Muslim philosophical traditions, time has had a considerable attention from various notable thinkers. This paper, accordingly, draws on this premise following the scope of two Muslim thinkers and philosophers, Avicenna, a well-known Muslim medieval physician and polymath, and Shirazi, a pre-modern late Muslim Persian theologian and philosopher. Firstly, an introductory subsection is set to define, introduce, and elaborate on time. Time is also introduced in terms of Greek philosophies. A brief account is dedicated to Avicenna's biography, works, and views. Then, Shirazi is defined as to biography, works, and views.

Keywords: Time; Philosophical views; Muslim philosophy; Late modern philosophy; Medieval ideology; Avicenna; Shirazi.

المقدمة

مشكلة البحث: يُعد مفهوم الزمان من المفاهيم التي يُدركها العامة والخاصة على حد سواء، ولكنه كنظرية كلامية وفلسفية أخذت الكثير من الأبحاث التي دار غالبها حول بداية وجود العالم وزمن البعث والحساب وحركة الأفلاك وتفسير معنى القِدم والحدوث. وعده الفلاسفة مقولة من مقولات الفكر والوجود.

وفي الفكر الإسلامي الزمان من أعقد القضايا الفلسفية وأحفلها بالمناقشات العقلية وغيرها المرتبطة بموضوعات الفيزيقيا أو الميتافيزيقيا. والزمن في المفهوم الديني هو ماتحدثت عنه الكتب الدينية حول الخلود والقيامة والساعة بمفهوم الدهر، وهو مايفهمه عامة الناس كذلك من أحداث الماضي والحاضر وما سيكون في زمنٍ ما.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

هدف البحث: بيان التوافق في الرؤى بين الفيلسوفين: ابن سينا والملا صدرا الشيرازي في مفهوم الزمان وعلاقته بالحركة، لتوافق كل منهما مع طبيعيات أرسطو.

أولاً: الزمان: لغةً: زمن: الزَمَنُ والزَمانُ: اسمٌ لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أَزمانٍ وأَزْمِنَةٍ وأَزْمُنٍ. ولقيته ذاتَ الزُمَيْنِ، تريد بذلك تراخيَ الوقت (الرازي، صفحة ١١٦)، واصطلاحًا: هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين: عبارة عن متجدد يقدر به متجدد آخر موهوم، كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس؛ فإن طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإيهام، وهو اسم لقليل الوقت وكثيره (الجرجاني، صفحة ١١٤)، (منظور، صفحة ج١٩٩/٣).يعرفه ابن رشد: قديمًا أزليا وأن وجوده بين بنفسه وعده من أحد أصناف الكم ولكون أجزائه إما ماضٍ وإما مستقبل وأنه ليس شيء منه يمكن أن يشار إليه بالفعل فأن أقرب شيء يشبهه هو الحركة، ولا يمكن أن نتصور زماناً إن لم نتصور حركته (ابن رشد، صفحة ٤٢).

وعرفه أفلاطون: بأنه مقدار الحركة في الموجودات التي هي صورة للمتغيرات وأن الزمان اعتباري أبدي وأنه مخلوق ليس له نهاية وليس له بداية وليس له حيز، وغير مقسم إلى أجزاءه الثلاثة وإنما يكون كذلك عند البشر على أساس صورة الزمان الجوهرية لكون الجواهر لها أعراض تعرف من خلالها فأن العرض لهذا الزمان هو قياس الزمان ومعرفته من خلال الحركة والمتابعة لكل من حركة الأفلاك، يكون الزمان معروف المقدار عندما خلق الله هذا الكون وهذا لا يعني بعدمية الزمان قبل ذلك وإنما هو أبديته وأزليته وأن استمراره ليس بالزمان وإلا لزم افتقار الزمان إلى زمان آخر وإنما استمراره لأنه من قبل علة تامة وهو الله سبحانه وتعالى (الآلوسي، صفحة ٧٠).وعرفه أرسطو أنه مقدار الحركة وهو ما يسمى بالنقلة حيث أن الزمان مرتبط بالمكان وهذه الحركة التي يتم الانتقال بها من مكان الى آخر هي التي يتم بها تحقق الزمان وتغيره فالزمان يكون هو مقدار الحركة (أرسطو، صفحة ج٢/ ٥١٤).

ثانيًا: الحركة: والحركة في اللغة: ضدُّ السكون: وحَرَّكْتُهُ فَتَحَرَكَ. ويقال: ما به حَراكٌ، أي حَرَكَةٌ. والمِحْراكُ: المحراث الذي تُحَرَّكُ به النار. وغلامٌ حَرِكٌ، أي خفيفٌ ذكيٌّ (الفارابي، صفحة ج٤/ ١٥٧٩)، وهي: الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج، وقيد بكلمة (التدريج) ليخرج الكون عن الحركة، وقيل: هي شغل حيز بعد أن كان في حيز آخر، وقيل: الحركة: كونان في آنين في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

مكانين، كما أن السكون: كونان في آنين في مكان واحد وهي خروج من القوة إلى الفعل لا في آن واحد (الجرجاني، صفحة ٨٤) (آمال، صفحة ٢٨). وفي الاطلاح عرفها ابن سينا ووضع لها معانٍ عدة: الحركة كمال أول لما بالقوة من حيث هو بالقوة: وهو كون الشيء على حال لم يكن قبله ولا بعده يكون فيه سواء كان تلك الحال أينًا أو كيفًا أو كمًا أو وضعًا كالشيء يكون على وضع في مكان لم يكن قبله ولا بعده فيه ولا تفارق كليته مكانه. وقال مفصلًا تسميات الحركة وأنواعها: الحركة التي من كم إلى كم تسمى حركة نمو أو تخلخل إن كان إلى الزيادة وتسمى حركة ذبول أو تكاثف إن كان إلى النقصان. والتخلخل الحقيقي أن يصير للمادة حجم أعظم من غير زيادة شيء، الحركة من كيف إلى كيف تسمى استحالة مثل الاسوداد والابيضاض. الحركة التي تكون من أين إلى أين تسمى نقلة. الحركة التي من وضع إلى وضع – والجسم في مكانه الواحد – مثل الاستدارة على نفسه. ثم بين أن كل حركة تصدر عن محرك في متحرك فهي بالقياس إلى ما فيه: تحرك وبالقياس إلى ما عنه تحريك. وكل محرك فإما أن يكون قوة في جسم وإما أن يكون شيئًا خارجا ويحرك بحركته في نفسه مثل الذى يحرك بالمماسة. وينهي المحركون والمتحركون في كل ترتيب إلى محرك غير متحرك لاستحالة توالى أجسام متحركة يحرك بعضها لبعض إلى مالا نهاية له (سينا، صفحة ١٨).

المبحث الأول

ابن سينا ، حياته، فلسفته، رؤيته في الزمان

المطلب الأول: ترجمة الفيلسوف ابن سينا

أولاً: اسمه، لقبه، نشأته: أبو عَلْي الحُسَيْنَ بن عَبد الله بن الحسَنَ بن عَلْي بن سِينَا البلخي ثم البخاري، المعروف بابن سينا، وُلد في بُخارى(أوزبكستان)، في شهر صَفَر سنة سبعين وثلاثمائة (٣٧٠هـ، ٩٨٠م)، لم يكن ابن سينا هو الابن بل حفيد الحفيد لرجل يدعى سينا، عُرف بألقاب عدة منها: الشيخ الرئيس، شرف الملك، وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبي الطب الحديث في العصور الوسطى (خلكان، صفحة ج٢/ ١٦١). يذكر الذهبي في ترجمته حكاية عن ابن سينا: حكى عن نفسه، قال: كان أبي رجلًا من أهل بَلْخ، فسكن بُخَارى في دولة نوح بن منصور، وتوّلى العمل والتَّصرُّف بقرية كبيرة، وتزوَّج بأمي فأولدها أنا وأخي، ثمّ انتقلنا إلى بُخَارى.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ثانيًا: رحلته في العلم، وشهرته: يذكر ابن سينا عن نفسه . بحسب ما أورد الترجمة ابن خلكان والذهبي .: وأُحْضِرتُ معلِّم القرآن ومعلِّم الأدب، وأكملت عشْرًا من العُمر، وقد أتيتُ على القرآن وعلى كثير من الأدب، حتّى كان يُقضى منّي العجب. يوجّهني أبي إلى مَن يُعلّمني الحساب، ثمّ قدِم بُخَارى أبو عبد الله النّاتِلّي الفيلسوف، فأنزله أبي دارَنا، وقبل قدومه كنت أشتغل بالفقه والتردد فيه إلى الشّيخ إسماعيل الزّاهد، وكنتُ من أجود السّالكين، وقد أَلِفْتُ المناظرةَ والبحثَ، ثمّ ابتدأت على النّاتِلي، بكتاب "إيساغوجي ، ولمّا ذكرَ لي أنّ حد الجنس هو المقول على كثيرين مختلفين بالنّوع، وأخذته في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله، وتعجب مني كل التَّعجُّب، وحذَّر والدي من شغْلي بغير العلم. ثمّ أخذتُ أقرأ الكُتُب على نفسي، وأطالع الشُّروح حتى أحكمت علم المنطق ورغبتُ في الطّبّ وبرَّزْتُ فيه في مُدَيْدَة حتّى بدأ الأطبّاء يقرأون عليّ، وتعهَّدت المَرْضَى، فانفتح عليَّ من أبواب المعالجات النّفسيّة من التّجربة ما لا يوصف، وأنا مع ذلك أختلف إلى الفقه وأُناظر فيه، وعمري ستّ عشرة سنة. ثمّ أَعَدْتُ قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة، ولازَمْتُ العلم سنةً ونصفًا، وفي هذه المدّة ما نمتُ ليلةً واحدةً بطولها، ولا اشتغلت في النّهار بغيره، وجمعتُ بين يديّ ظُهُورًا، فكلّ حُجَّة أنظر فيها أُثْبتُ مقدّمات قياسيّة، ورتبتُها في تلك الظُّهُور، ثمّ نظرتُ فيما عساها تُنْتج، وراعيت شروط مقدّماته، حتّى تحقّق لي حقيقة الحقّ في تلك المسألة (خلكان، صفحة ج٢/ ١٦١).

ثم بسط المترجمون لابن سينا حديثه في مسيرة العلم كما نُقلت عنه في اجتهاده الكبير كي يستوعب كل تلك العلوم: وكلّما كنت أتحيَّر في مسألة، أو لم أظفَرْ بالحدّ الأوْسَط في قياسٍ، تردَّدت إلى الجامع، وصلَّيتُ وابتهلت إلى مبدِع الكلِّ، حتّى فتح لي المُنْغَلِق منه، وتيسَّر المتعسِّر، وقرأت كتاب "ما بعد الطّبيعة" لأرسطو فما كنتُ أفهم ما فيه، والتبس عليَّ غرضُ واضعه، فأبدى ابن سينا انزعاجه من فلسفة أرسطو ولم يفهمها حتي قرأ لأبي نصر الفارابي شرحه للكتاب ففرح بذلك وتصدق . كما يقول . شكرًا لله تعالى، ثم ذكر كيف ذاع صيته في الطب: واتّفق لسّلطان بُخَارى نوح بن منصور مرضٌ صعبٌ، فأجرى الأطبّاء ذِكْري بين يديه، فأُحْضِرتُ وشاركتهم في مدواته، فسألته الإذْنَ في دخول خزانة كُتُبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من الكتب، فأذن لي فدخلتُ، فإذا كُتُبٌ لا تُحصى في كلّ فنٍّ، ورأيتُ كُتُبًا لم تقع أسماؤُها إلى كثير من النّاس، فقرأت تلك الكُتُب وظفرت بفوائدها، وعرفتُ مرتبة كلّ رجلٍ في علمه. فلمّا بلغتُ ثمانيةَ عشرَ عامًا من العُمر فرغت من هذه العلوم كلّها (خلكان،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

١٩٠٠م) (الذهبي، صفحة ج٩/ ٤٣٨) (كثير، ١٩٨٨م) (الزركلي، صفحة ج٢/ ٢٤٢)، ثم ذكر أنه لما بلغ أحدى وعشرين عامًا كان حافظًا العلوم كلها جامعًا إليها الفقه والتفسير. كما ذكر أنه تولى شيئا من أعمال السلطان بعد وفاة والده ثم تولى منصب الوزارة. وكان له مجلس علم يجمع إليه طلبة العلم فكتب في كل صنوفه. حتى درس اللغة العربية وعلومها ثلاث سنوات، فصنف فيها غالب كتبه وعلومه.

ثالثًا: فلسفته :يُعد ابن سينا من أشهر الأطباء وعلماء الطبيعة والفلاسفة في التاريخ الإسلامي، فقد عمل على الإفادة من المنجزات العلمية وتوظيفها في التفكير الفلسفي في العالم الإسلامي، ارتبط تعريف الفلسفة عند ابن سينا بملكة التفكير المستنير، فالفلسفة هي التفكير العقلاني، وكان ابن سينا مخلصًا بشكل كبير إلى فلسفة أرسطو المادية والمثالية، محاولًا ربط مفهوم الفلسفة بالعلوم الطبيعية، لكنه اتجه في نهاية حياته نحو الاتجاه الأفلاطوني، والمعروف بالأفلاطونية المحدثة، ثم بين أستاذ الفلسفة السيد حسين نصر أن فلسفة ابن سينا كانت إسلامية ولاتينية: هناك فرعان لفلسفة ابن سينا: فلسفة ابن سينا الإسلامية، وفلسفة ابن سينا اللاتينية، كانت فلسفة ابن سينا اللاتينية قائمة على أعماله الفلسفية السابقة. اتبعت هذه المدرسة المدرسة المشائية، حاولت وصف بنية الواقع بنظام تفكير عقلاني، ثم كتب ابن سينا على نطاق واسع عن الفلسفة الإسلامية، وخاصة موضوعات المنطق والأخلاق والميتافيزيقا معتمدًا على فلسفة الشرق أو حكمة المشرقيين (نصر، صفحة ٣٧).

رابعًا: وفاته: بعد تلك الرحلة الشاقة التي قضى فيها ابن سينا شبابه أُصيب بمرض القالونج فبقي يعالج نفسه حتى أنهكه المرض وعلم أن قوته قد سقطت، وأنها لا تفي بدفع المرض، فأهمل مداواة نفسه، وأخذ يقول: المدبّر الّذي كان يدبّر بدني قد عجز عن التّدبير. ويقصد الدواء .، والآن فلا تنفع المعالجة، وبقي على هذا أيّامًا، ومات عن ثلاثٍ وخمسين سنة. وقبره تحت سُور هَمَذان، وقيل: إنّه نُقِل إلى أصبهان بعد ذلك. قال ابن خِلّكان في وفاة ابن سِينَا: ثمّ اغتسل وتاب . عُرف عنه تعاطيه للخمر . وتصدّق بما معه على الفقراء، وردّ المظالم على مَن عَرَفه، وأعتق مماليكه، وجعل يختم في كلّ ثلاثة أيّام ختمة في القرآن الكريم، ثمّ مات بهَمَذان يوم الجمعة في رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وهذا القول الأشهر كما ذكر ابن خلكان (خلكان، صفحة ج٢/ ١٦١) (الذهبي، صفحة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ج٩/ ٤٣٨)، وقد كان ابن سينا آيةً في الذّكاء وهو رأس الفلاسفة الإسلاميّين الّذين مَشَوا خلْف العُقُول (الزركلي، صفحة ج٢/ ٢٤٢)، فأخذوا بالرأي.

خامسًا: مؤلفات ابن سينا: صنّف ابن سِينَا كُتُبًا كثيرة في مختلف الفنون والعلوم، كان أهمها وأكثرها شيوعًا القانون في الطب وقد تُرجم إلى الإفرنجية واعتمد عليه الناس في المشرق والمغرب وأوربا ستة قرون وهذا بعض كُتُبه كما ذكرها الذهبي: وصنّف ابن سِينَا بأرض الجبل كُتُبًا كثيرة، وهذا فهرس كُتُبه:

كتاب" المجموع" مجلّد، "الحاصل والمحصول" عشرون مجلّدة،" الإنصاف" عشرون مجلد، "البِرّ والإثم" مجلّدان،"الشّفاء" ثمانية عشر مجلّدًا،" القانون" أربعة عشر مجلّدًا،" الأرصاد الكليّة" مجلّد، كتاب"النَّجَاة" ثلاث مجلّدات،" الهداية" مجلّد، "الإشارات" مجلّد، "المختَصَر" مجلّد، "العلائيّ" مجلّد، "القُولَنْج" مجلّد، "لسان العرب" عشر مجلّدات، "الأدوية القلبية" مجلّد،"الموجَز" مجلد، "بعض الحكمة المشرقية" مجلّد، "بيان ذوات الجهة" مجلّد، كتاب" المَعَاد" مجلّد، كتاب" المبتدأ والمَعَاد" مجلّد.ومن رسائله: "القضاء والقدر"، "الآلة الرصدية"، "غرض قاطيغورياس"، "المنطق بالشِّعر"، "قصيدة في العِظة والحكمة"، "تعقُّب المواضع الجدلية"، "مختصر أوقليدس"، "مختصر في النّبض "بالعجمية، "الحدود للأجرام السماوية"، "الإشارة إلى علم المنطق"، "أقسام الحكمة"، "في النّهاية وأنْ لا نهاية"، "عهدٌ" كتبه لنفسه، "حيّ بن يَقْظان"، "في أنّ أبعاد الجسم غير ذاتيّة له"، "خطب الكلام في الهِنْدباء"، "في أنّ الشيء الواحد لا يكون جوهريًّا عَرَضيًّا "، في " أنّ عِلم زيد غير علم عَمْرو "، "رسائل" له إخوانيّة وسلطانيّة، "مسائل" جرت بينه وبين بعض الفُضلاء.كتاب " المجموع "مجلّد، "الحاصل والمحصول" عشرون مجلّدة، "الإنصاف" عشرون مجلدة، "البِرّ والإثم" مجلّدان، "الشّفاء" ثمانية عشر مجلّدًا، "القانون" أربعة عشر مجلّدًا، "الأرصاد الكليّة" مجلّد، كتاب "النَّجَاة" ثلاث مجلّدات، "الهداية" مجلّد، "الإشارات" مجلّد، "المختَصَر" مجلّد، "العلائيّ" مجلّد، "القُولَنج" مجلّد، "لسان العرب" عشر مجلّدات، "الأدوية القلبية" مجلّد، "الموجَز" مجلد، "بعض الحكمة المشرقية" مجلّد، "بيان ذوات الجهة" مجلّد، كتاب "المَعَاد" مجلّد، كتاب "المبتدأ والمَعَاد" مجلّد.ومن رسائله: "القضاء والقدر"، "الآلة الرصدية"، "غرض قاطيغورياس"، "المنطق بالشِّعر"، "قصيدة في العِظة والحكمة"، "تعقُّب المواضع الجدلية"، "مختصر أوقليدس"، "مختصر في النّبض" بالعجمية، "الحدود للأجرام السماوية"، "الإشارة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

إلى علم المنطق"، "أقسام الحكمة"، "في النّهاية وأنْ لا نهاية"، "عهدٌ" كتبه لنفسه، "حيّ بن يَقْظان"، "في أنّ أبعاد الجسم غير ذاتيّة له"، "خطب الكلام في الهِنْدباء"، "في أنّ الشيء الواحد لا يكون جوهريًّا عَرَضيًّا"، في "أنّ عِلم زيد غير علم عَمْرو"، " رسائل "له إخوانيّة وسلطانيّة، "مسائل" جرت بينه وبين بعض الفُضلاء (الذهبي، صفحة ج٩/ ٤٣٨).

المطلب الثاني

رؤية ابن سينا في مفهوم الزمان

عرف ابن سينا الزمان بأنه عدد الحركة إذا أفضت إلى متقدم أو متأخر لا بالزمان بل بالمسافة وإلا لكان بيان وجوده بيانًا دوريًا (سينا، صفحة ٢٨). وبين حد الحركة: هي كمال أول لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة؛ أو خروج من القوّة إلى الفعل لا في آن واحد. و أمّا حركة الكلّ فهي حركة الجرم الأقصى على الجرم الوسط مشتملة على جميع الحركات التي على الوسط و أسرع منها، وأما حد الزمان عنده فهو: يضاهي المصنوع، هو مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر (سينا، صفحة ج١/ ٢٥٢.٢٥٣).

يُقر الفلاسفة بوجود الزمان، ومنهم ابن سينا على مذهب أرسطو، ويتوسع في مجال الفلسفة الطبيعية عندما يتحدث عن أهمية الحركة لوجود الزمان، كما اشترط وجود النفس التي تشعر بالحركة بقوله: (لايُتصور زمان إلا مع الحركة، ومتى لم يحس بحركة لم يحس بزمان) (سينا، صفحة ١٠٦). كما هو الحال في أصحاب الكهف.

انتقد ابن سينا الذين يربطون الحركة بالزمان . مثل الفيلسوف الكندي الذي قال: (الزمان إنما هو عدد الحركة، أعني أنها مدة تعدها الحركة) (الكندي، صفحة ج١/ ١١٧)، موضحًا الفرق بينهما اعتمادًا على الدليل الطبيعي: ١. قد يكون هناك حركة أسرع وحركة أبطأ، ولا يكون زمان أسرع من زمان أو أبطأ، بل أقصر وأطول، ولهذا يمكن القول أن الزمان متساوٍ في كل مكان أما الحركة فتكون في الشيء عينه، أو في المكان الذي تتم فيه (سينا، صفحة ف٨/ ١٨) (سينا، صفحة ف١٠/ ٧١)، ٢. قد يكون حركتان معًا، ولا يكون زمانان معًا، فربما حصلت حركتان مختلفتان في زمان واحد وزمانهما لا يختلف (سينا، ١٩٨٠م) (سينا، ١٩٨٣م)، ٣. مقاييس الحركة تختلف عن مقاييس الزمان، فقولنا (الآن) في الزمن وفي الحركة نقول:(تحرك مسافة أطول) (العاتي، صفحة ١٠٧)، ٤.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

حجة المطابقين مبنية على مقدمة غير مُسلمة . بحسب ابن سينا . فالحركة تحدث في زمنٍ ماضٍ مثلاً، بينما لا نقول حدثت الحركة في حركة ماضية (سينا، ١٩٨٠م) (سينا، ١٩٨٣م).

ثم بعد ذلك نذكر كيف تناول ابن سينا الزمان في إطار المقولات الطبيعية الميتافيزيقية، في رده على منكري وجود الزمان، فمنهم من أنكر وجوده مطلقًا، ومنهم من رأى أن وجوده موهوم لا يُعلم إلا بربطه بشيء معلوم كأن نقول: جئتك وقت طلوع الشمس.

منكري الزمان مطلقًا قولهم أنه غير موجود وغير مستقر بل هو في حالة سيلان مستمر تنتهي فيه الآن لتأتي آن أخرى، (وعندكم أن الأزمنة تتبع الحركات، فيتبع أن الحركات لا نهاية لها معًا فيلزم أن يكون متحركات لا نهاية لها معًا فيلزم أن يكون أجسامًا لا نهاية لها معًا وهذا من المستحيل الذي يدفعونه ويمنعون وجوده) (سينا، صفحة ف١٠/ ٦٩)، رأى ابن سينا مرد خطأهم أنهم لم يستطيعوا أن يفرقوا بين ماهية معينة للحركة وأحكام لها، وعلى ذلك يكون الاتصال علة لوجود ذات الزمان ولكنه لا يُعد علة لكون ذات الزمان متصلاً، وينتهي إلى القول بضرورة وجود الزمان على أنه أمر لازم للحركة (سينا، صفحة ج١/ ٦٤٢) (الآلوسي، صفحة ١٤٤). ارتباط الزمان بالحركة ارتباطًا فيزيائيًا ماديًا وليس ارتباطًا ماهويًا بحيث يلزم منه أن كل حركة تستلزم زمانًا خاصًا، فيوجد حينئذ أزمانٌ متعددة يلزم عنها وجود أجسام لا نهاية لها، فإبطال ابن سينا لدليلهم ينفي وجود الدور والتسلسل، فهم لم يفرقوا بين البعد الفيزيائي للزمان والمرتبط بالحركة وبين البعد العقلي له (العاتي، صفحة ١٠١).

والذين رأوا أن الزمان موهومٌ يعتقدون أنه متجدد معلوم يقدر به متجدد مبهم إزالة لإبهامه فيربط عَرض مجهول بعَرض معلوم، فالزمان مقدر بالذهن غير موجود في عالم الأعيان، وهو مجموع أوقات معرفتها تؤدي إلى معرفة الزمان، إن أصحاب هذا الرأي أرادوا التخلص من الإشكالات التي أثارها نُفاة الزمن (العراقي، صفحة ٢٤١).

الزمان عند ابن سينا ليس مُحدث حدوثًا زمنيًا بل إبداعيًا لايتقدمه مُحدِثه بالزمن والمدة . أي أنه لم يكن ثم كان . ، بل بالذات، فابن سينا يرى أن العالم قديم بالزمان ووجوده مصاحب لوجود الله تعالى لاينفك عنه لحظة واحدة، الحدوث عند ابن سينا هو أن الحادث يقال على وجهين: أحدهما زماني وهو إيجاد شيء بعد أن لم يكن له وجود في زمان سابق عليه، وإحداث غير زماني وهو إفادة الشيء

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وجودًا ليس له في ذاته وهذا المعنى الثاني هو الذي يعتمدهُ ابن سينا . وجود الله تعالى متقدم على العالم بالذات فقط وليس بالزمان (سينا، الإشارات، صفحة ج٣/ ٥١٧) (سينا، مدرسه فقاهت eshia.ir)، بلا تاريخ، صفحة ٤٤)، إن كل تصور ابن سينا للزمان هو تصور طبيعي مادي: (لما صح أن الزمان ليس مما يقوم بذاته، وكيف يكون مما يقوم بذاته وليس له ذات حاصلة وهو فاسد وحادث؟ وكل ما يكون مثل هذا فوجوده متعلق بالمادة، فيكون الزمان ماديًا) (سينا، صفحة ف١١/ ٧٤). حاول ابن سينا الكشف عن الأخطاء حول مفهوم الزمان في المذاهب السابقة وركز على أن الزمان ليس هو الحركة ولكنه من لواحقها، ولا وجود للزمان دون الحركة، هذه أهم النقاط الرئيسة التي يتحمل البحث ذكرها وللاستزادة من التفصيل في فكر الزمان عند ابن سينا (العاتي، ١٩٩٣م) (العراقي، ١٩٧١م).

المبحث الثاني

الملا صدرا الشيرازي (ت١٠٥٠هـ)

المطلب الأول: ترجمة الفيلسوف الشيرازي

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه: محمد بن إبراهيم بن يحيى القوامي الشيرازي. أُطلقت عليه ألقاب عدة تدل على تصدره لعلماء عصره منها :ملا صدرا و صدر الدين والآخواند وصدر المتألهين( ).

ثانيًا: ولادته ونشأته: كتب حسين الطباطبائي في تصحيحه لمتن الأسفار عن ولادة الشيرازي كونها سنة ٩٧٩هـ، ١٥٧٢م (البندر، صفحة ١٣). نشأ الشيرازي في أسرة ثرية، عريقة إذ كان والده وزيراً مقربا عند ملوك الدولة الصفوية( )، وكان هو الابن الوحيد فبذل والده جهده في تربيته وتعليمه، فبدا عليه استعداد لتعلم العلوم العقلية لما كان من حال مدينته وما ذكرته عنها كتب التاريخ أنه كثر فيها أهل الكلام والفلاسفة (العقوبي، صفحة ٢٠٣)، (آشتياني، صفحة ١)، فأفاد الشيرازي من التنقل بين معلميه وما كان يدور آنذاك من تداول لمختلف الآراء الفكرية والعلوم الفلسفية.

ثالثًا: رحلته في طلب العلم ومؤلفاته: انتقل صدر الدين الشيرازي بعد وفاة والده إلى أصفهان مابين العامين (٩٩٩ هـ . ١٠٠٤هـ) وبذل ماله الذي ورثه في تحصيل العلم، فمرت رحلته في مراحلٍ ثلاث:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الأولى: مرحلة التلمذة حيث تتبع الشيرازي في بداية رحلته الى أصفهان آراء المتكلمين والحكماء ومناقشاتهم، ولم يكن له نضوج فلسفي في تلك المرحلة، فكان أول من التقاهم الشيرازي أستاذه الشيخ بهاء الدين العاملي الذي وجهه إلى فيلسوف عصره السيد محمد باقر الداماد( )(نعمة، صفحة ٣٨٨). درس في هذه الفترة الفلسفة واستوعب من حكماء اليونان أفلاطون وأرسطو، ومن حكماء الإسلام كالفأرابي وابن سينا، وفهم ما توصل إليه أهل المعارف عن طريق الذوق والوجدان، كما درس العلوم الإلهية والتفسير والحديث (الشيرازي، ١٩٩٠م، صفحة ج١/ ٤). تحدث عن نفسه في تلك المرحلة : (ثم أني صرفت قوتي في سالف الزمان في الفلسفة الإلهية واقتفيت آثار الحكماء السابقين وحصلت ما وجدته من كتب اليونانيين، والرؤساء والمعلمين تحصيلاً يختار اللباب من كل باب من غير أن يظفر من الحكمة بطائل أو يرجع البحث إلى نائل) (الشيرازي، صفحة ج١/ ٨). بدا الشيرازي في مقالته هذه أنه لا يزال بحاجة إلى الدراسة.

الثانية: مرحلة العزلة: بعدما أفاد الملا صدرا من أساتذته قرر الاعتزال بسبب الظروف السائدة في تلك الفترة من اختلاف الفقهاء مع آراء الفلاسفة.وهذا ما بدا واضحًا في كلامه عن تلك المرحلة: (فأمسكت عناني عن الاشتغال بالناس ومخالطتهم، وآيست من مرافقتهم، وسهلت علي معاداة الدوران (أهل العصر بالفارسية)، ومعاندة أبناء الزمان فتوجهت توجها عزيزا نحو مسبب الأسباب، فلما بقيت على هذا الحال من الاستتار زمانا مديدا اشتعلت نفسي لطول المجاهدات والتهب قلبي لكثرة الرياضات ففاضت عليها أنوار الملكوت، وحلت بها خبايا الجبروت) (الشيرازي، صفحة ج١/ ٨). لم تحدد تلك المرحلة بعدد السنوات وقد قيل إنها خمس عشرة سنة ، اعتزل في منطقة جبلية أفاد من العزلة في الوصول إلى المعارف اليقينية الاشراقية( )فأسس مدرسة فلسفية جديدة، تمكن من خلال المجاهدة _ كما فهم من كلامه_ بالوصول إلى الفيوضات الربانية أو العلم اللدني كما هو معروف عند تصورات فلاسفة المتصوفة والشيعة. بعد هذه المرحلة انتقل إلى مرحلة التأليف والتدريس.

الثالثة: مرحلة التأليف: بدأ الشيرازي في التأليف وهو لا يزال في عزلته فأول ما بدأ بكتابه الحكمة المتعالية وكان ذلك واضحًا من كلامه (فبلغ الكتاب أجله، وأراد الله تعالى تقديمه وقد كان أجله فأظهره في الوقت الذي قدره) (الشيرازي، صفحة ج١/ ٨). فرأى أن تلك العزلة الطويلة مكنته من المعرفة وامتلاك الحجة فخرج من عزلته ناشرًا كتابه فنال إعجاب عدد من مريديه وتوافد عليه طلبة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

العلم فاستدعاه حاكم فارس آنذاك للتدريس في شيراز مسقط رأسه في مدرسة اللاهوردي خان، فأصبحت بفضله مدينة العلم. فبدأ الشيرازي بتدريس العلوم الفلسفية والمعارف بما كان يؤمن به مخالفا بفلسفته ماكان عليه الفلاسفة في عصره وناشرًا لفكره الفلسفي.قضى الشيرازي ماتبقى من حياته في التأليف والتدريس فألف ما يزيد على أربعين كتابا ورسالة في الفلسفة والعرفان، توفي بعدها وهو في طريق عودته من الحج سنة (١٠٥٠)هـ ودفن في البصرة (الشيرازي، صفحة ج١/ ت) (ياسين، صفحة ٤٦.٤١).

مؤلفات الشيرازي: ألف عددًا من الرسائل والكتب والتفاسير أهمها:

١. الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، ويقع في أربع مجلدات تبلغ من ألف صحيفة ويبدو أنه نقطة البداية لمؤلفاته في المرحلة الثانية، ويجسد عنوان الكتاب الملامح الرئيسية المشروعة في دمج التأله بالبحث والاستلهام بالتفكير العقلي المنظم (الحاج، صفحة ٢٩) (البشتي، صفحة ٥٨ . ٦٧).

٢. تفسير القرآن الكريم ، مفاتيح الغيب، تفسير موضوعي لبعض آي القرآن طبعة حجر . طهران، ١٣١٩هـ.، المبدأ والمعاد، قسمان: قسم الربوبيات وقسم المعاد طبعة حجر طهران ١٣١٤هـ .

٣. زاد المسافر، كسر أصنام الجاهلية، كتاب المشاعر، مقدمة وسبع مشاعر طبعة حجر طهران ١٣١٥هـ .

٤. العرشية، طبع مع المشاعر في مجلد واحد ، أجوبة المسائل الكيلانية، رسالة اتحاد العاقل والمعقول، رسالة القطب المنطقية، رسالة التصور والتصديق طبعة حجر طهران ١٣١١هـ ، رسالة في حدوث العالم، الشواهد الربوبية (الشيرازي، صفحة ٣٢٣). وقد ذكرت مؤلفاته في العديد من الرسائل والبحوث التي ترجمت له، اقتصرت على ذكر بعضا منها (الطباطبائي م.، صفحة ٥٦) (العسيري، صفحة ٤٠٥).

رابعًا: فلسفته: بينت الكتب الذي ذكرت فلسفة الشيرازي أنه أطلع على فلسفة اليونان السابقين لسقراط وأرسطو، وذلك من خلال عرضه ومناقشة آرائهم. كذلك المؤلفات التي كتبها وشرحه لفلاسفة الإسلام كابن سينا شرحا موسعا حيث كان يفصل ويبتكر آراء لم يسبق لها، إذ انه شرح كتاب الشفاء لابن سينا، طبع شرحه في المجلد الثاني من الطبعة الحجرية لكتاب الشفاء في طهران، ١٣٠٣هـ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

(الطباطبائي م.، صفحة ١٠٢)، وشرح أهم آثار السهروردي: حكمة الإشراق، وشرح أصول الكافي الذي ضم تعاليم أئمة الشيعة فوضع مجموعة واقعية لفلسفة الشيعة (الطباطبائي م.، صفحة ١٠٣).

أما مجموعته التي كانت نتاج لفكرة الفلسفيين فهو كتابه الشهير (كتاب الأسفار الأربعة العقلية)، وقد حاول الشيرازي مخالفة المقلدين على الظاهر من ربط الفلسفة بأصول الوحي قائلاً: (فالأولى أن يرجع إلى طريقتنا في المعارف والعلوم الحاصلة لنا، بالممازجة بين طريقة المتألهين من الحكماء والملليين من العرفاء) (الشيرازي، صفحة ٣٨١ . ٣٨٢)،يعد الشيرازي مجددا كبيرا للفلسفة الإسلامية لأنه إبتدع آراء ونظريات جديدة وجاء بإضافات عديدة وأسس مدرسة امتازت بمعالمها الخاصة، وذكر الكتَّاب في ترجمته أنه حاول الدمج بين المشائية والإشراقية إلا أن العنصر الإشراقي كان مسيطرا على تفكيره والبارز على مؤلفاته وتبين التأثير بالمسلك العرفاني الإسلامي (الشيرازي، صفحة ج١/ ٦٤)، (نعمة، صفحة ٣٩٢)، وقيل بأن مدرسته دمج بين الفلسفتين ليخرج بفلسفة جديدة إذ كتب في مقدمة كتاب الأسفار: (إذا إندمجت به العلوم التألهية في الحكمة البحثية، وتذرعت فيه الحقائق الكشفية بالبيانات التعليمية وتسربلت الأسرار الربانية) (الشيرازي، صفحة ج١/ ٩). ثم أصبح الشيرازي تيارًا فلسفيًا مستقلاً قائمًا على: الجمع بين البرهان والوجدان، والجمع بين الشرع والعقل. ودافع عن فلسفته الجامعة بين العقل والنقل فقال: (وحاشى الشريعة الحقة الإلهية البيضاء أن تكون أحكامها مصادمة للمعارف اليقينية الضرورية) (الشيرازي، صفحة ج٣/ ٣٠٣).

المطلب الثاني:

رؤية الشيرازي في مفهوم الزمان

دارت تعريفات الفلاسفة للزمان حول موضوع الحركة اذ لا يصبح للزمان معنى بدون الحركة فهما ينفصلان عقلا وتحليلا فقط، ومن تعريفات الشيرازي للزمان والحركة : (ومن تأمل قليلاً في ماهية الزمان يعلم أن ليس لها اعتبار إلا في العقل، وهو من العوارض التحليلية لما هو معروضه بالذات ومثل هذا العارض لا وجود له في الأعيان إلا بنفس وجود معروضه لا عارضية ولا معروضية بينهما إلا بحسب الاعتبار الذهني) (الشيرازي، صفحة ج٣/ ١٠٣)، ومن قوله):وضح أن تجدد المتجددات مستند إلى أمر يكون حقيقته وذاته متبدلة وهي الطبيعة لا غير، لأن الجواهر العقلية فوق

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

التغير والحدوث وأما الأعراض فهي تابعة في الوجود لوجود الجواهر الصورية وأما نفس الحركة فقد علمت أنها لا هوية لها إلا تجدد أمر وتغيره) (الشيرازي، صفحة ج٣/ ٦٤).

يعتبر الشيرازي أن الزمن هو أحد أبعاد الجسم (الطول، العرض، العمق، الزمان)، فالجسم عنده له مقدار زماني، فوجود الجوهر الجسماني متجدد وهو ما يسميه بالحركة الجوهرية (اليزدي، صفحة ج٢/ ١٥٠).لقد أثبت ملا صدرا بوقوع الحركة الجوهرية في الاجسام التي لها أبعاد ثلاثة وأن الزمان هو البعد ألرابع في هذه ألاجسام وبيان ذلك بالمثال (الكتاب الموجود أمامي هو جسم لأنه فيه أبعاد ثلاثة الطول والعرض وألارتفاع وهو يشغل حجماً معيناً وحيزاً معيناً وهنا قال صدرا المتأهلين إنه بالإضافة الى وجود هذه ألابعاد الثلاثة في هذا الجسم فإنه أيضاً متحرك بحركة جوهرية وجوهره ليس ثابتاً وأنما في حركة دائمية) (الشيرازي، صفحة ج٣/ ٣٨).

والعرض والجوهر عنوانان عامان أحد مصاديقهما اللون والجسم تبعاً ، ولهما مصاديق أخرى كثيرة . وقد كان الرأي السائد عند الفلاسفة ، قبل صدر الدين ، أنّ الحركة تقع في الأعراض دون الجواهر . وأوردوا إشكالات عديدة على القائل بوجد الحركة في الجوهر . وقد كان القول بالحركة الجوهرية نتيجة مباشرة لنظرية صدر الدين الشيرازي (أصالة الوجود) في مقابل نظرية (أصالة الماهية) السابقة لها (الشيخ، ٢٠٠٩م).

أثبت الشيرازي حقيقة الزمن بأن الحركات المختلفة لا تحدث إلا من خلال زمان ما، فذهب إلى استخدام مفهوم السرعة أي أن اختلاف الحركات سببه أن بعضها يحدث في زمن أسرع من غيره، فالسرعة والحركة واختلافهما تكشف عن حقيقة وجود الزمن، فاعتبر الزمان مقياسا للحركة (زينب، ٢٠١٠م)، فقال: (إن في الوجود كونا مقداريا فيه إمكان وقوع الحركات المختلفة أو المتفقة غير مقدار الأجسام ونهايتها لأنه غير قار لأمر غير قار وهو الحركة) (الشيرازي، صفحة ج١/ ١٢٣).

عند قراءة تلك الرؤية نرى فكر ابن سينا بين ثنايها وذلك من تأثر الشيرازي به، ومنها رأيه أن التغير الناتج عن الحركة هو المقصود في اثبات حقيقة الزمن، وللشيرازي إثبات آخر لوجود الزمان وهو مبدأ التقدم والتأخر حيث يكون الزمان وسط يحدد ماقبل وما بعد وتكون كل الأشياء بالزمان موضوعة بعضها قبل بعض تبعًا لمفهوم التغير الذي يحدد ما مضى وما سيأتي (الشيرازي، صفحة ج١/ ١٢٣)، ولهذا فان الزمان عنده متجدد (إنه مقياس الطبيعة الجوهرية المتجددة دائما أو المتصلة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

أبدا ومن ثم كان الزمان مقياسا للحركة الجوهرية وحدها وليس للتغير) (الشيرازي، صفحة ج١، ١٢٣).

الزمان عنده يشتمل على الحدوث التجددي ولهذا لا يمكن أن يكون مفارق للمادة، لان طبيعة المادة هي التي تندرج في حدوثها من القوة إلى الفعل، والانقسام الذهني للزمان يخرجه عن معنى الشيئية المادية، فالزمان عنده له ثبات واتصال من جهة وتجدد وانقضاء من معنى آخر فهو محصور بين القوة الخالصة والفعل الخالص.

الزمان عند الشيرازي يتعلق بالحركة بالضرورة وليس هو الحركة بل هو مقياسا لها، والزمان ليست له حقيقة واقعة لأنه مرتبط بالذهن، وليست له كيفية خارجية تصفه، والمعنى النسبي للزمان عنده يتحدد من استنتاج العقل لوجود الزمان بالتحليل فالأصل هو عقل الملاحظ. أي أن الحركة تفسر وجود الزمان، أو تدل عليه.

الزمان عند الشيرازي الذي يُعنى بالمتغيرات التي تحدثها الأفلاك يسميها :الدهر، والمتعلق بالأشياء الكائنة الفاسدة يجعله زمانًا، أما مايتصل بالله تعالى فيسميه سرمدًا أبديًا باعتبار الأمور الثابتة (اليزدي، صفحة ج٢/ ١٤٩) (زينب، ٢٠١٠م).

يُعد الزمان عند الشيرازي مقياس لحركة الأفلاك وليس مقدارا لدورانها، فالأفلاك في تجدد دائم للوصول للكمال ولذلك كانت حركة الأفلاك متصلة لا نهائية وهي في عبادة متصلة للمبدع الأول سبحانه وتعالى.

أجمل الشيرازي خاصيتين للزمان (اليزدي، صفحة ج٢/ ١٤٩).

١. الزمان أمر يقبل الانقسام وهو من قبيل الكميات .
٢. للزمان خاصية لا تقبل الانفصام مع الحركة.

ومن آرائه أن الزمان لا يصبح قديما ولا أزليا بل أن له بداية ونهاية، هما بداية الحركة ونهايتها من الكون، وليس الزمان والحركة أحدهما علة للآخر.

بالنتيجة فإن الزمان عند الشيرازي: هو أنّ الحركة هي الزمان والزمان هو الحركة . وبما أنّ الحركة لها مبتدأ ولها منتهى ولا يمكن أن يتقدّم المتأخّر ولا يتأخّر المتقدّم فيها ، فالزمان . كذلك . لا يمكن لأجزائه المتقدّمة أن تتأخّر أو العكس . ويعبّر عن الزمان بأنّه (حقيقة سيّالة متدرّجة الحصول

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

) متصرّم الوجود . فهو سيّال ؛ لأنّه غير متوقّف . وهو متدرج الحصول ؛ لأنّه لا يوجد إلاّ جزءاً جزءاً . وهو متصرّم الوجود لأنّ أجزاءه لا تجتمع معاً . وحدوثها يتحقّق بتحقّق جزء وانتفاء جزء سابق له .ولكلّ جسم زمانان : زمان خاص به ، وزمان عام . ويحصل الزمان الخاص بسبب حركته ، أمّا الزمان العام (المطلق) فهو الذي يشترك فيه مع غيره من الأجسام (الشيرازي، صفحة ج٣/ ٢٥٢).

الخاتمة: بعد عرض رؤى الفيلسوفين عند مفهوم الزمان خرجتُ بالنتائج التالية:

١. الحركة الجوهرية: إن هذا المبدأ الفلسفي يعني أن الموجودات في ذاتها تتحرك حركة جوهرية وهي في تجدد ذاتي لا بمجرد الصفات والأغراض وهي تتجه إلى الكمال المطلق، وذلك التجدد أمر محسوس في الجواهر المحسوسة مثل البذرة في النبات وهي في حركتها نحو الكمال وخلقة الإنسان وتكامله إلى أن يصل إلى القرب الإلهى.

٢. وماعليه الفلاسفة خلافًا عن المتكلمين: الزمن مقياس للحركة وليس مقدارها، وهو موجود في الذهن يقسم ويتجزأ هو والحركة ويتواصلان إلى يوم القيامة.

٣. نظريات الشيرازي وتفسيره لمفهوم الزمن لا تعني أنه أقنع الجميع بآرائه، فلا يزال الكثير من الفلاسفة والمتكلمين يكتبون ناقدين رأيه.

٤. يقر الفلاسفة بوجود الزمان بتوفير شرطين: شرط الحركة وشرط النفس، وهذا من رأي أرسطو إلا صدر الدين الشيرازي فقد ربط بين الحركة وفكرة الامتداد، فالامتداد المتصل والحركة والزمان كذلك، فالزمان حركة مختلفة بين سابق ولاحق أو بين متقدم ومتأخر.

٥. بعدما تم تفسير الوجود من خلال العودة للذات، ظهر المفهوم الدرامي للزمن، هذا المفهوم الذى يستند الى مبدأ أساسى ومهم فى مفهوم الزمن ألا وهو النظر الى العالم من خلال الذات و أن كل شيء خارج الذات الإنسانية لا وجود له باعتبارها الوعى المدرك للعالم و المانح له القيمة و المعنى و النظام.

٦. العالم عند ابن سينا قديم أزلي بقدم الحركة وقدم الزمان الناتج عنها، وقد قال أرسطو بقدم الحركة وقدم الزمان، وعلى ذلك نهج ابن سينا في تحديد الزمان مقدارًا للحركة من حيث المتقدم والمتأخر. ولكنها لا تنفصل عنه بالزمان بل بالحركة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٧. الشيرازي يرى الحركة هي الزمان ، بينما ابن سينا يرى أن الحركة وإن كانت ملازمة للزمان وهو من لواحقها إلا أن لها ذات غير ذات الزمان.فالزمان عند ابن سينا مقدار ولكنه ليس مقداراً للمتحرك، وليس مقدارًا للمسافة.

٨. لم يتابع ابن سينا كل ماذهب إليه أرسطو بل أضاف إلى الزمان أنه، إمكان، يحمل التجدد والاتصال والتغير والموضوعية والنسبية، وصلة الزمان بالفلك، مستلهمًا فكره من قول الله تعالى: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا (١٢)) سورة الإسراء.

المصادر والمراجع العربية:

١. ابن القيم، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ: مدارج السالكين، تحقيق: محمد المعتصم بالله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٩٦م.

٢. ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.

٣. ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: ٥٩٥هـ): فصل المقال، تحقيق: محمد عمارة، دار المعارف، ط ٢.

٤. ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله: الإشارات والتنبيهات، شرح الطوسي،تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، ط٣.

٥. ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله(ت٤٢٨هـ): عيون الحكمة، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

٦. ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله: الحدود، .الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٨٩م.

٧. ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله: الشفاء، الشفاء السماع الطبيعي،تحقيق: سعيد زايد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.

٨. ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله: المباحثات المشرفية، طبع حيدر آباد، الهند، ١٣٤٣هـ.

٩. ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله: النجاة، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٢، ١٩٣٨م.

١٠.ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله: رسائل ابن سينا، نشر بيدار، إيران.

١١.ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٨٨م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

١٢.ابن منظور، محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ): لسان العرب،دار صادر، بيروت،ط٣، ١٤١٤هـ.
١٣.آذرشب، محمد علي: من هو الفيلسوف الايراني صدر الدين الشيرازي ؟ اطروحة دكتوراه ،جامعة طهران.
١٤.أرسطو طاليس (ت٣٢٢ق.م): الطبيعة، ترجمة اسحق بن حنين،تقديم عبد الرحمن بدوي، الدار القومية للنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.
١٥.آشتياني، جلال الدين: شرح حال ملا صدرا، مكتب الاعلام الاسلامي ،ط٣ ،١٩٩٩م.
١٦.الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤هـ): مقالات الإسلاميين، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٥م.
١٧.آل ياسين، جعفر: والفيلسوف الشيرازي ومكانته في تجديد الفكر الفلسفي، منشورات عويدات، بيروت، باريس، طبعة ١ ،١٩٧٨م.
١٨.الآلوسي، حسام الدين: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، ألمؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط ١، ٢٠٠٥م.
١٩.آمال بنت عبد العزيز: الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط١، ٢٠٠٥م.
٢٠. الأمين، محسن : أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣م.
٢١.بدوي،عبد الرحمن: الزمان الوجودي، دار الثقافة بيروت، ١٩٧٣م.
٢٢.البشتي، جميلة محي الدين : صدرالدين الشيرازي وموقفه النقدي من المذاهب الكلامية: دار العلوم العربية، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٣.البندر، عبد الزهرة : نظرية البداء عند صدر الدين الشيرازي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٥.
٢٤.التنوجي، محمد ، المعجم الذهبي عربي فارسي دار الروضة طبعة ٢، بيروت ١٩٩٣م.
٢٥.الجرجاني، علي بن محمد(ت ٨١٦هـ): التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٨٣م.
٢٦.جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.
٢٧.الحاج، علي الحاج حسن: الحكمة المتعالية عند صدر المتألهين الشيرازي، دار الهادي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
٢٨.حاجي خليفة، مصطفى عبد الله (ت١٠٧٦هـ): كشف الظنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
٢٩.الحنفي، عبد المنعم ، موسوعة أعلام الفلسفة، مكتبة مدبولي، ط ٢، القاهرة، ١٩٩٩م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٣٠.الذهبي، أبو عبد الله بن محمد بن قايماز (ت ٧٤٨هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٣١.الرازي، محمد بن أبي بكر (ت٧٢١ هـ): مختار الصحاح: تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٥م.

٣٢.روني إيلي: موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب،دار الكتب العلمية ط ١، بيروت، ١٩٩٢،ج ٢،ص٥٢.

٣٣.الزركلي، خير الدين بن محمود (ت ١٣٩٦هـ): الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٣٤.الشيرازي، محمد بن إبراهيم، ت ١٠٥٠هـ: الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، ، دار احياء التراث العربي لبنان، ط٤، ١٩٩٠م.

٣٥.الشيرازي، محمد بن ابراهيم، صدر الدين : المبدأ والمعاد، تحقيق: جلال الدين الآشتياني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط٣، قم، إيران، ١٤٢٢هـ.

٣٦.الشيرازي، محمد بن إبراهيم، صدر الدين: الشواهد الربوبية، تحقيق: جلال الدين اشتياني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٣٧.الشيرازي، محمد بن ابراهيم، صدرالدين: مجموعة رسائل فلسفية، القسم الأول، تحقيق: حامد ناجي، مؤسسة منشورات الحكمة، طهران، ٢٠٠٧م.

٣٨. الصلابي، علي محمد : الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر، مصر، ط١، ٢٠٠١م.

٣٩.الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ): الشيعة في الاسلام، بيروت ١٩٩٩م، ص ٥٦.

٤٠.الطباطبائي، محمد حسين (ت١٤٠٢هـ) وآخرون : فلسفة صدر المتألهين الشيرازي –المباني والمرتكزات –، دار المعارف الحكمية – بيروت ط ١، ٢٠٠٨ م.

٤١.الطباطبائي، محمد حسين، الشيعة في الإسلام، مركز بقية الله، ط١، بيروت، ١٩٩٩م.

٤٢.العاتي، إبراهيم : الزمان في الفكر الإسلامي، دار المنتخب العربي، ط١، ١٩٩٣م.

٤٣.العراقي، محمد عاطف: الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا،دار المعارف، مصر، ١٩٧١م.

٤٤.العسيري، أحمد معمور : موجز التاريخ الاسلامي ، فهرسة مكتبة الملك فهد / الرياض، ط١، ١٩٩٦م.

٤٥.الفارابي، أبو نصر (٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٤٦.الكندي، أبو يوسُف يَعْقُوب بن إِسْحَاق)ت٨٧٣هـ): رسائل فلسفية، تحقيق: محمد أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة،

٤٧. مجموعة مؤلفين: موسوعة الفلسفة الإسلامية، تقديم: محمود حمدي زقزوق، نشر وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، ٢٠١٠م

٤٨.نصر، سيد حسين: ثلاثة حكماء مسلمين، ترجمة: صلاح الصاوي، دار النهار للنشر، ط١، ١٩٧١م.

٤٩.نعمة، عبدالله نعمة: فلاسفة الشيعة، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٨٧م.

٥٠.اليزدي، محمد تقي مصباح : المنهج الجديد في تعليم الفلسفة، دار التعارف للمطبوعات، لبنان.

٥١.اليعقوبي، أحمد بن اسحق ت ٢٩٢هـ، البلدان، دار الكتب العلمية . بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

مواقع إلكترونية:

١.زينب عبد العزيز: مفهوم الزمان في المذاهب القديمة،مبحث الزمان عند الشيرازي زينب عبد العزيز – مفهوم الزمان في المذاهب القديمة (.ahewar.org)

٢.علي أحمد الشيخ: مفهوم الزمن بين الملا صدرا الشيرازي وأنشتاين، نشر على موقع شبكة الإمامين الحسنين، بتاريخ:٢٠٠٩/٦/٨م، مفهوم الزمن بين صدر الدين الشيرازي وآينشتاين (.alhassanain.org)

Dr:Tomadher Morshed Al Jafer

الهوامش

١ . الزمان عند أرسطو نوعان: الزمان المطلق المتعلق بالأبدية، زمن الموجودات الخالدة، والزمان الإنساني الذي يرتبط بإحساسنا به وهو المتعلق بالحركة وهو شعور النفس به (أرسطو، صفحة ج١،١٥١.٥١٣)، (بدوي،عبدالرحمن، صفحة ٥٧.٥٩).

٢ . نوح بن نصر الساماني، أبو القاسم، ويلقب بالرضى: أمير ما وراء النهر. مولده ووفاته في بخارى (عاصمة إمارته) ولي بعد وفاة أبيه (سنة ٣٦٦ هـ) وهو صبيّ. وتعصّب له عضد الدولة ابن بويه فأخذ له من الخليفة " الطائع " العهد على خراسان والخَلع. ولم تسكن الفتن مدة ولايته إلا قليلا.وكان موفقا في قمعها، عزيز الجانب، مطاعا. طال عهده وانتهت أيامه بشئ من الراحة.وتوفي في بخارى.انظر: (كثير، صفحة ج١١/ ٣٠٨، ٣٢٣).

٣ . لم أجد له ترجمة إلا في الكتب التي ترجمت حياة ابن سينا فذكروا أنه كان حكيما متخلقا بأخلاق جميلة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٤ . ايساغوجي: هو لفظ يوناني، معناه: الكليات الخمس، أي: الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام.وهو: باب من الأبواب التسعة للمنطق. سمي: إيساغوجي، مجازا من باب إطلاق اسم الجزء، وإرادة الكل، أو المظروف على الظرف؛ أو تسمية الكتاب باسم مقدمته.وله شروح، وحواش وترجم إلى العربية. انظر: (خليفة، صفحة ج١/ ٢٠٦)

٥. الجرم هو الجسم، وجوهر قابل للأبعاد الثلاثة(طول وعرض وعمق) وقيل الجسم هو المركب المؤلف من الجوهر، أو هو كل جوهر مادي يشغل حيزًا ويمتاز بالثقل والامتداد ويقابل الروح، ويُطلق قدماء الفلاسفة الجسم على ما له مادة، والجرم على ما لا مادة له، وأكثر استعمال الجرم في الأجسام الفلكية. انظر: (سينا، صفحة ٩٨) (الجرجاني، صفحة ١٠٣) (صليبا، صفحة ج١/ ٤٠٢) (مؤلفين، صفحة ٤٤٨)، وللاستزادة عن مقصد ابن سينا بحركة الأجرام انظر: (سينا، مدرسه فقاهت (eshia.ir، صفحة ج١/ ٢٧٢. ٢٧٣).

٦. أنكر بعض المتكلمين وجود الزمان فهو ينحسر عندهم في مسألة التوحيد وما يتفرع عنه كسؤالهم عن زمن نشأة الكون وكثر استعمالهم لكلمات مرادفة للزمان مثل: الوقت والدهر لورودها في القرآن الكريم. انظر: منى أبو زيد: كاتب مشارك (مؤلفين، صفحة ٥٩٤).

٧ . الذين أنكروا وجوده هم المعتزلة وقد ذكر رأيهم أبو الحسن الأشعري، وأما الذين رأوه متوهما يُعلم بربطه بمعلوم فهم الأشاعرة: (فقال قائلون: الوقت هو الفرق بين الأعمال وهو مدى ما بين عمل إلى عمل وأنه يحدث مع كل وقت فعل وهذا قول أبي الهذيل.وقال قائلون: الوقت هو ما توقته للشيء فإذا قلت: آتيك قدوم زيد فقد جعلت قدوم زيد وقتاً لمجيئك. وزعموا أن الأوقات هي حركات الفلك لأن الله –عز وجل– وقتها للأشياء هذا قول الجبائي.وقال قائلون: الوقت عرض ولا نقول ما هو ولا نقف على حقيقته). (الأشعري، صفحة ج٢/ ٣٢٩)

٨. شيراز: مدينة من مدن فارس تبعد عن طهران حوالي ٩٠٠كم جنوبا، وتتمتع بجمال الطبيعة وهي مدينة جليلة عظيمة ينزلها الولاة، ولها سعة، (العقوبي، صفحة ٢٠٣). والقوام هو رئيس القوم وهو لقب عائلته اذ لا تزال الرياسة فيها. (آذرشب، صفحة ٣). وتدل هذه الألقاب . الأخواند . عند الشيعة على تقدم صاحبها في المذهب والاجتهاد، والمعلم والمربي، (التنوجي، صفحة ٣١) (إيلي، صفحة ج٢/ ٥٢).

٩. الدولة الصفوية: نسبة الى صفي الدين الأردبيلي ت ٧٣٥هـ، وهو مؤسس أحدى الطرق الصوفية قامت في فارس بين (٩٠٧ . ١١٤٨) هـ، مؤسسها اسماعيل بن حيدر ت ٩٣٠هـ، وهو أعظم ملوك الدولة، (الطباطبائي، صفحة ٥٦). (الصلابي، صفحة ١٧٧).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

١٠. الفيلسوف الميرداماد ت(١٠٤٠هـ، ١٦٣٠م).هو السيد محمد باقر الحكيم المعروف بالمحقق الميرداماد، لم تذكر كتب التراجم سنة ولادته، ولكنه كان من المعاصرين للشاه عباس الأول، وهو: حسيني النسب، أصفهاني المسكن، لقب بالداماد لأن والده كان صهرًا للشيخ علي بن عبد العالي العاملي فانتقل له اللقب. الداماد: لقب فارسي يعني: الصهر، (الحنفي، صفحة ج١٠/ ٥٦٩) ، (الأمين، صفحة ج٩/ ١٨٩).

١١ . الإشراق: هو ظهور الأنوار العقلية ولمعانها وفيضانها على النفوس عند تجردها، وكذلك الفيض تجليات إلهية على الأرواح عندما تصفو، والعلم اللدني هو ماكان نتيجة تلك الفيوضات فكان نوعا من المعرفة بدون واسطة، (الجرجاني، صفحة ١٦٩)، (القيم، صفحة ج٣/ ٣٨٥).

١٢. الجوهر فعلى أصول الحكماء ما وجوده لا في موضوع. والمراد بالموضوع: المحل المتقوم بذاته المقوم لما يحل فيه" ويقال جوهر لكل موجود لذاته، لا يحتاج في الوجود إلى ذات أخرى يقارنها، حتى يقوم بالفعل؛ وهذا معنى قولنا الجوهر قائم بذاته. (سينا، صفحة ٢٤٩).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية